

تقرير حالة / 06 أكتوبر / تشرين الأول / 2024

اللاجئون السوريون في لبنان عالقون تحت رحمة الحرب

مقدمة

منذ الثامن من تشرين الأول الماضي دخلت منطقة جنوب لبنان على خط التصعيد العسكري، عندما قرر حزب الله فتح ماعرف لاحقاً بجهة إسناد غزة. والتي أدت إلى عمليات عسكرية على طول الحدود، دفعت بمعظم سكان المناطق الحدودية الواقعة جنوب نهر الليطاني، لاسيما بمحاذاة الخط الأزرق؛ إلى النزوح نحو الداخل اللبناني. شمل النزوح حوالي 38 بلدة وقرية ممتدة على طول أكثر من 100 كيلومتر، من شبعاً شرقاً على سفح جبل الشيخ وصولاً إلى الناقورة على ساحل المتوسط. قدر عدد النازحين من جنوب لبنان حتى مطلع أيلول الماضي بحوالي 120 ألف، من جنسيات لبنانية وسورية وفلسطينية. توزع النازحون اللبنانيون والفلسطينيون على عشرات المناطق، وتوجه أغلبهم نحو صور وصيدا والضاحية الجنوبية لبيروت وإقليم الخروب وصوفر وبحمدون وجبيل¹، في حين كان توزع النازحين السوريين من الجنوب مبعثراً بشكل أكبر، فقد ارتبط بشكل أساسي بوجود أقارب للنازحين السوريين في بعض مناطق البقاع الأوسط والغربي كالمرج وسعدنايل وبر الياس وغزة وقب الياس، وفي مناطق محددة في بيروت مثل برج حمود "النبعة" والرويسات².

شكل يوم 17 أيلول نقطة تحول عقب عملية تفجير أجهزة الاتصالات لحزب الله³، ليتبين أنها بداية لعملية عسكرية واسعة اتضحت ملامحها بعد أن قررت إسرائيل نقل ثقل عملياتها إلى الشمال⁴، لتقوم بعدها بشن غارات جوية واسعة شملت مناطق واسعة من الأراضي اللبنانية⁵، وصولاً لاغتيال أمين عام حزب الله⁶، وإطلاق عملية عسكرية برية⁷. أعلنت الحكومة اللبنانية عن نزوح مليون و200 ألف من مناطق الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية، وعبر 374 ألف الحدود السورية بينهم 90 ألف لبناني⁸.

1 النازحون من جنوب لبنان.. كم عددهم وإلى أين توجهوا؟ | سكاي نيوز عربية (SKYNEWSARABIA.COM) تمت الزيارة في 3/10/2024.

2 مقابلات ميدانية مع لاجئين سوريين في لبنان، أيلول، 2024.

3 ما هو جهاز "بيجر"، وكيف حدثت الانفجارات؟ - BBC NEWS عربي تمت الزيارة في 3/10/2024.

4 إسرائيل تستعد لبدء مرحلة جديدة من حرب لبنان - الاتحاد للأخبار (ALETIHAD.AE) تمت الزيارة في 3/10/2024.

5 الجيش الإسرائيلي ينذر سكان مناطق في لبنان بـ"الإخلاء" (AA.COM.TR) تمت الزيارة في 3/10/2024.

6 حزب الله يعلن مقتل حسن نصرالله | الحرة (ALHURRA.COM) تمت الزيارة في 3/10/2024.

7 رسمياً.. إسرائيل تعلن بدء عملية عسكرية برية في لبنان | سكاي نيوز عربية (SKYNEWSARABIA.COM) تمت الزيارة في 3/10/2024.

8 حتى الخامس من تشرين الأول 2024.

يهدف هذا التقرير إلى رصد أوضاع اللاجئين السوريين في ظل العمليات العسكرية التي يشهدها لبنان، وتأثير ذلك على حركات النزوح الداخلية والعودة العكسية باتجاه الأراضي السورية، والتحديات المرتبطة بها.

الحرب تعمق معاناة السوريين في لبنان

يقدر عدد السوريين في لبنان حالياً بحوالي 2 مليون⁹، بينما تقدر المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عدد اللاجئين السوريين بحوالي مليون و500 ألف، منهم 784884 مسجلين في المفوضية¹⁰. يعيش اللاجئون السوريون أوضاعاً إنسانية صعبة، حيث يسكن معظمهم في مخيمات رثة، وتزايدت معاناتهم مؤخراً بعد ارتفاع منسوب خطاب الكراهية ضد اللجوء السوري في لبنان؛ نتيجة تفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد وربطها بالتبعات التي ولدها اللجوء طويل الأمد، خاصة مع استخدام العديد من السياسيين والزعماء المحليين لورقة اللاجئين السوريين في المساومات السياسية أو باعتبارها كبش فداء للأزمة المستعصية في لبنان. في المقابل مازال أفق العودة مسدوداً تبعاً لتعقيدات الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في سورية.

حمل النزوح الجديد نتيجة العمليات العسكرية الأخيرة تحديات جديدة تضاف إلى سابقاتها التي فرضها سياق طويل من اللجوء، فقد نقلت أعداداً ضخمة من اللاجئين السوريين إلى أوضاع أكثر بؤساً، متسببة في خسارة أعمالهم وأرزاقهم، بعد أن أجبروا مجدداً على ترك أماكن إقامتهم في مناطق عاشوا فيها لفترات طويلة وكونوا شبكات من العلاقات الاجتماعية. كما تسبب التصعيد الإسرائيلي منذ 21 أيلول بسقوط 171 من اللاجئين السوريين، بينهم 33 سيدة و46 طفلاً. ليرتفع عدد الضحايا السوريين في لبنان منذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة، إلى 202 بينهم 36 سيدة و50 طفلاً، وإصابة 21 آخرين¹¹.

ورغم أن الحكومة اللبنانية حضرت خطة طوارئ¹²، إلا أن الخطة تحاكي سيناريو مماثل لحرب 2006 يشمل نزوح مليون لبناني لمدة 45 يوم، ويقارب احتياجات ثلاث فئات هم النازحون اللبنانيون في مراكز الإيواء والنازحون اللبنانيون في شقق ومنازل خاصة،

9 كشف عنها المدير العام للأمن العام بالإمارة اللواء الياس البيسري أن 42 % من سكان لبنان هم من السوريين والعدد يبلغ مليونين بين نازحين وقانونيين ولكن هناك من دخل خلصة الى البلد وغير مسجل لدى مفوضية اللاجئين ولا نعرف أعدادهم". متاح على الرابط 42 في المئة من سكان لبنان سوريون: الانفجار لن يرحم أحداً! - MTV LEBANON بتاريخ 5/10/2023، تمت الزيارة في 20/3/2024.

10 SITUATION SYRIA REGIONAL REFUGEE RESPONSE (UNHCR.ORG) تمت الزيارة في 20/3/2024

11 في 12 يوما.. استشهاد 171 لاجئاً سوريا بينهم 33 سيدة و46 طفل بضربات إسرائيلية على لبنان | المرصد السوري لحقوق الإنسان (SYRIAHR.COM) تمت الزيارة في 4/10/2024.

12 حصار وتهجير قسري.. تفاصيل خطة لبنانية لمواجهة عدوان إسرائيلي محتمل | سياسة | الجزيرة نت (ALJAZEERA.NET) تمت الزيارة في 3/10/2024.

أخرى على التعاون مع المنظمات الأممية المعنية بدعم هذه الفئات؛ وهم اللاجئون الفلسطينيون بالتنسيق مع الأونروا، واللاجئون السوريون بالتنسيق مع المفوضية، والعمال الأجانب بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للهجرة¹³. وهذا ما ظهر في رفض العديد من مراكز الإيواء استقبال اللاجئين السوريين والعمال الأجانب الذين افترشوا الطرقات، وبشكل خاص في بداية التصعيد، وبعد الإنذارات الموجهة من الجيش الإسرائيلي بالإخلاء¹⁴. ليتم بعدها فتح مراكز إيواء من قبل بعض المنظمات التي تعمل مع اللاجئين، ومن ثم غيّرت مراكز الإيواء من سياستها وأصبحت تستقبل جميع الجنسيات، لاسيما بعد أن قام العديد من النازحين اللبنانيين باستئجار منازل في مناطق أكثر أمناً أو فروا باتجاه الأراضي السورية¹⁵.

أما القسم الأكبر من اللاجئين السوريين فقد توجهوا إلى مناطق أكثر أمناً بشكل خاص إلى طرابلس، وبعض مناطق بيروت، والبقاع كالمرج وسعد نايل وعرسال. وقد تسببت حالة النزوح في ارتفاع كبير في أسعار إيجارات المنازل؛ فقد ازدادت الإيجارات بشكل ملحوظ وبات من الصعب إيجاد منزل يقل إيجاره عن (400\$) شهرياً في مناطق البقاع، كما أن الكثير من أصحاب المنازل يرفضون تأجير منازلهم لأقل من 6 أشهر، في وقت تشهد فيه الإيجارات الشهرية ارتفاعاً كبيراً وصلت قيمته إلى مستويات غير مسبوقة (1500-2000\$) كما في بعض مناطق بيروت وجبل لبنان¹⁶.

وعلى صعيد الأوضاع المعيشية فقد شهدت الأسواق ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار المواد الغذائية، لاسيما في أسعار الخضروات التي كانت تأتي من الجنوب والبقاع، فضلاً عن بعض المواد التموينية، حيث بات يخشى من حدوث نقص في الأسواق مع استمرار العمليات العسكرية، ولاسيما بعد قطع الطريق البرية مع دمشق بفعل الغارة الإسرائيلية على معبر المصنع في 4 تشرين الأول.

■ خيارات العودة إلى سوريا

رغم بعض التسهيلات التي قدمتها الحكومة السورية للسوريين الموجودين في لبنان؛ إلا أن هذه التسهيلات لا تنطبق على معظم اللاجئين السوريين، لاسيما الذين فقدوا بيوتهم أو ملاحقين لأسباب سياسية أو صدرت بحقهم مذكرات اعتقال.

13 خطة الطوارئ الوطنية (PSEAU.ORG) تمت الزيارة في 3/10/2024.

14 مقابلات مع لاجئين سوريين، تشرين أول، 2024.

15 مقابلات مع نشطاء مدنيين في لبنان، تشرين أول، 2024.

16 مقابلات مع نشطاء ولاجئين في لبنان، تشرين أول، 2024.

تشمل النساء والأطفال وكبار السن، بالإضافة إلى العمال والطلاب. كما تضم المطلوبين للخدمة العسكرية فقط، وأولئك الذين لا يواجهون أي ملاحقات أمنية متعلقة بقضايا سياسية. ومن الملاحظ أن بعض الرجال اتخذوا قراراً مختلفاً؛ فقد اختاروا إرسال عائلاتهم، زوجاتهم وأطفالهم، إلى سورية للإقامة مع الأقارب أو المعارف، بينما فضلوا هم أنفسهم البقاء في لبنان¹⁷.

المعبر - المحافظة	العدد الكلي للوافدين	السوريون	اللبنانيون
معابر حمص	104,554	60,216	44,338
معبر جديدة يابوس - ريف دمشق	194759	153973	40786
معبر العريضة - طرطوس	20038	13740	6298

فرّ الكثير من السوريين إلى مناطقهم الأصلية، ووصلوا بحالة شديدة من البؤس و اضطروا للسكن عند أقاربهم ومعارفهم بسبب خسارة قسم كبير منهم لبيوتهم نتيجة الصراع في سورية، كما أن العديد منهم قاموا ببيع ممتلكاتهم لتغطية تكاليف محاولات السفر بحثاً عن حياة أفضل، وبعضهم خسروا ملكياتهم وبقوا عالقين في لبنان. في حين عبر العديد من اللاجئين السوريين باتجاه مناطق في شمال شرق وشمال غرب سورية. فقد استقبلت الإدارة الذاتية نحو 12 ألف نازح سوري، بينهم مواطنون لبنانيون، عبر معبري الطبقة بريف محافظة الرقة، وأبو كهف - التايهة في منبج بريف محافظة حلب¹⁸. بينما دخلت ألف و500 عائلة من معبر عون الدادات إلى مناطق شمال غرب سورية¹⁹.

وقد تمت العودة إما من المعابر النظامية، أو عبر معابر التهريب حيث يتم دفع مبلغ (100-200) \$ على الشخص الواحد للدخول إلى مناطق سيطرة الحكومة. أما السوريين الذين يتوجهون للشمال فقد دخلوا بطريقتين؛ من المعابر الرسمية كالطبقة وعون الدادات، أو عبر شبكات التهريب بالنسبة للأشخاص المطلوبين أمنياً، حيث تقوم تلك الشبكات بتأمين الطرق بين لبنان ومناطق شمال شرق وشمال غرب سورية من خلال وسطاء من قبل النظام والمعارضة والإدارة الذاتية مقابل مبلغ \$600، أو أكثر تبعاً للوضع الأمني للأشخاص الذين يتم نقلهم²⁰.

17 مقابلات مع لاجئين سوريين في لبنان، تشرين أول، 2024.

18 من لبنان إلى شمال شرقي سوريا... عبور 12 ألف نازح الحدود (AAWSAT.COM) تمت الزيارة في 5/10/2024.

19 مقابلات مع نشطاء في مناطق شمال غرب سورية، تشرين أول، 2024.

20 مقابلات مع لاجئين سوريين عبروا إلى مناطق في الشمال السوري، تشرين أول، 2024.

التسهيلات التي قدمتها الحكومة السورية

قدمت الحكومة السورية بعض التسهيلات لعبور السوريين الموجودين في لبنان باتجاه سورية تماشياً مع الأوضاع الاستثنائية التي يمر بها لبنان:

- الإيقاف المؤقت لتصريف مبلغ \$100 من قبل المواطنين السوريين عند دخولهم أراضي الجمهورية العربية السورية من المعابر والمنافذ الحدودية مع الجمهورية اللبنانية²¹.
- تعليق إجراءات التسوية المفروضة على السوريين العائدين، والتي كانت تُنظم بحق من سبق أن خرج من سورية بطريقة غير شرعية، وأراد العودة عبر المعابر بطريقة شرعية، والتي كانت تجري ضمن نوافذ مخصصة لذلك عند الهجرة السورية، والاستعاضة عنها بالتكليف الشفهي.
- اتخاذ إجراءات جديدة تجاه المتخلفين عن الخدمات الإلزامية والاحتياطية، إذ أصبحت تُمنح ورقة مراجعة شعبة التجنيد للمكلفين لمدة شهرين وأحياناً ثلاثة أشهر، بينما كانت تبلغ مدة صلاحيتها سابقاً 15 يوماً فقط. وهذا مرتبط بالعفو الذي أصدره الرئيس السوري وشمل مرتكبي جرائم الفرار الداخلي والخارجي المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكرية، والذي منح بموجبه مهلة للمتوارين عن الأنظار والفارين، ثلاثة أشهر فيما يخص الفرار الداخلي، وأربعة أشهر للفرار الخارجي²².
- فتح مراكز الإيواء وتزويدها بكل المستلزمات الضرورية من مياه وطعام ومستلزمات الإقامة، على مستوى كل محافظة تعنى بموضوع اللبنانيين الوافدين إلى سورية، أو السوريين العائدين من لبنان²³.
- قامت الشركة العامة للنقل الداخلي بدمشق وريفها بتوفير باصات يومية لإجراء نحو 20 رحلة لنقل الواصلين إلى معبر جديدة يابوس الحدودي، نحو مركز العاصمة دمشق²⁴.

21 كانت المدة أسبوع من تاريخ 29/9 ثم تم تمديدها لاحقاً لمدة 10 أيام مجلس الوزراء: استمرار إيقاف تصريف 100 دولار أمريكي أو ما يعادله من السوريين ومن في حكمهم عند الدخول من لبنان لمدة 10 أيام – S A N A تمت الزيارة في 5/10/2024.

22 الرئيس الأسد يصدر مرسوماً تشريعياً بعفو عام عن جرائم الفرار والجناح والمخالفات المرتكبة قبل تاريخ الـ 22 من أيلول 2024 – S A N A تمت المشاهدة في 5/10/2024

23 تقديم المساندة للمهجرين جراء العدوان الإسرائيلي على لبنان.. محور اجتماع الجلالي مع عدد من الوزراء المعنيين – S A N A تمت الزيارة في 4/10/2024

24 الشركة العامة للنقل الداخلي بدمشق: 20 رحلة يومية لنقل النازحين من معبر جديدة يابوس الحدودي | B2B-SY تمت الزيارة في 5/10/2024.

اللاجئون السوريون خارج حسابات النظام

ظهر هذا النهج في غياب أي خطة استجابة لدعم عودة اللاجئين السوريين في لبنان وفي التوجهات السياسية للنظام السوري:

- لم يتطرق الرئيس السوري لوضع اللاجئين السوريين في حديثه مع الوزارة الجديدة والذي أشار فيه إلى الأوضاع التي يمر بها لبنان²⁵، فيما يبدو أنه تأكيد على مقارنة النظام السوري لملف اللاجئين، والذي يصر على ربطه بإعادة الإعمار ورفع العقوبات وهذا ما صرح به الرئيس السوري سابقاً²⁶، وأكد عليه وزير الخارجية السوري في اجتماع وزراء الخارجية العرب في جدة في أيار الماضي²⁷.
- استمرار النهج الأمني: تم توثيق اعتقال 9 أشخاص معظمهم من أبناء محافظة ريف دمشق، على خلفية التجنيد الإلزامي والاحتياطي، وجرّت عمليات الاعتقال عند المعابر الحدودية الرسمية وغير الرسمية بين لبنان وسورية، واقتيد معظمهم إلى مراكز الاحتجاز الأمنية والعسكرية في محافظتي حمص ودمشق²⁸. كما تم توثيق اعتقال 35 شخصاً ينحدرون من مناطق سيطرة الإدارة الذاتية شمال شرق سورية، على طريق السلمية-الطبة، بعد عبورهم الحدود اللبنانية السورية هرباً من القصف الإسرائيلي²⁹.
- واصلت حواجز قوات النظام تضيق الخناق وابتزاز السوريين العائدين من لبنان مالياً، حيث تفرض رسوماً تصل إلى 200 ألف ليرة سورية على كل حافلة تقلهم، بالإضافة إلى نفس المبلغ عن كل شخص مطلوب للخدمة العسكرية، ويتعرض كل من يرفض الدفع للاعتقال³⁰.
- أطلقت العديد من المبادرات لمساعدة اللبنانيين الوافدين في مقابل غياب الحديث عن مبادرات لدعم عودة اللاجئين السوريين³¹.

25 أبرز ما تضمنته الكلمة التوجيهية للرئيس الأسد خلال ترؤسه اجتماع الوزارة الجديدة - YOUTUBE تمت الزيارة في 4/10/2024.

26 مقابلة حصريّة مع الرئيس السوري بشار الأسد علي سكاى نيوز عربية (YOUTUBE.COM) تمت الزيارة في 4/10/2024.

27 مساعد وزير خارجية النظام يشترط: "إعادة الإعمار مقابل عودة اللاجئين" (YOUTUBE.COM) تمت الزيارة في 4/10/2024.

28 تسجيل ما لا يقل عن 206 حالة احتجاز تعسفي في أيلول / 2024 | الشبكة السورية لحقوق الإنسان (SNHR.ORG) تمت الزيارة في 4/10/2024.

29 قوات النظام تفرض إتاوات مالية على العائدين من لبنان وتعتقل 35 آخرين | المرصد السوري لحقوق الإنسان (SYRI-AHR.COM) تمت الزيارة في 4/10/2024.

30 قوات النظام تفرض إتاوات مالية على العائدين من لبنان وتعتقل 35 آخرين | المرصد السوري لحقوق الإنسان (SYRI-AHR.COM) تمت الزيارة في 4/10/2024.

31 مبادرات سورية لمساعدة آلاف الفارين من الحرب في لبنان | سياسة | الجزيرة نت (ALJAZEERA.NET) تمت الزيارة في 4/10/2024.

أوضاع إنسانية صعبة في الداخل السوري

تشهد مناطق سيطرة الحكومة أوضاعاً اقتصادية صعبة، في ظل غياب فرص العمل وتدني مستوى الأجور، وارتفاع الأسعار المطرد، كما تعاني كافة المناطق من نقص حاد في الخدمات كالكهرباء والمياه والنقل. وتسببت حالة النزوح بارتفاع سريع في إيجارات المنازل، في حمص مثلاً يقدر إيجار المنزل الغير مجهز بحوالي 400 ألف ليرة سورية، بينما يصل إيجار المنزل المجهز إلى 800 ألف ليرة. وفي مناطق ريف دمشق كصحنيا وجرمانا ارتفع متوسط الإيجارات من 500 ألف لتصل حتى مليون و500 ألف ليرة.

أما في مناطق شمال غرب سورية كان هناك غياب لخطة استجابة مسبقة، حيث لم يكن متوقعاً قدوم نازحين إلى المنطقة المكتظة أصلاً بالسكان، والتي تعاني من أوضاع إنسانية معقدة.

مقاربة النظام السوري لملف اللجوء السوري

سبق وأطلقت بعض الدول العربية بقيادة المملكة العربية السعودية مساراً جديداً بدأ بإعادة مقعد سورية في الجامعة العربية، وصولاً إلى عودة العلاقات الدبلوماسية وافتتاح السفارة السورية في الرياض³² ونظيرتها في دمشق³³. ودعت الجامعة العربية إلى ضرورة اتخاذ خطوات عملية وفاعلة للتدرج نحو حل الأزمة وفق مبدأ الخطوة مقابل الخطوة، بما ينسجم مع قرار مجلس الأمن رقم 2254، وفق مخرجات اتفاق عمان على حل الأزمة السورية، الذي أكد فضلاً عن متابعة الحل السياسي والسير في اجتماعات اللجنة الدستورية، على أن تأمين العودة الطوعية والأمنة للاجئين السوريين أولوية قصوى³⁴. وتم تشكيل لجنة اتصال وزارية مكونة من الأردن والسعودية والعراق ولبنان ومصر والأمين العام، لمتابعة تنفيذ اتفاق عمان والاستمرار بالحوار المباشر مع دمشق للتوصل لحل شامل للأزمة³⁵. إلا أن المبادرة العربية تعثرت وتجلت ذلك في تجميد عمل اللجنة الوزارية، وعدم

32 بعد سنوات من إغلاقها.. إعادة افتتاح السفارة السورية في السعودية | الحرة (ALHURRA.COM)

33 السعودية تعلن رسمياً افتتاح سفارتها في دمشق (AAWSAT.COM)

34 اجتماع عمان: إنهاء أزمة سوريا عبر حل سياسي "أولوية" | سكاى نيوز عربية (SKYNEWSARABIA.COM)

35 بعد 12 سنة.. سوريا تعود رسمياً إلى الجامعة العربية (ALARABIYA.NET) تمت الزيارة في 5/10/2024

إعطاء كلمة للرئيس السوري في قمة البحرين³⁶؛ نظراً لعدم إحراز أي تقدم في ملف مكافحة تهريب المخدرات أو عودة اللاجئين أو انعقاد اللجنة الدستورية. ورغم أن اللجنة عقدت اجتماعاً في 10 أيلول الفائت على هامش الاجتماع الوزاري العربي الذي ناقش الحرب في غزة، وقررت تشكيل فريق من الخبراء لدراسة الموضوعات التي تتابعها اللجنة مع سورية، كما توافقت على عقد اجتماعها المقبل في بغداد في وقت يحدد لاحقاً³⁷. إلا أنه من غير المتوقع إحراز تقدم جديد؛ فالنظام يعمد إلى تفريغ المسار من مضمونه مقابل تفعيل العلاقات الثنائية مع الدول العربية، رافضاً تقديم أي تنازلات فعلية في ملف الحل السياسي، بينما يصر على ربط عودة اللاجئين بإعادة الإعمار ورفع العقوبات الاقتصادية. في المقابل من المرجح أن يسود الجمود على الكثير من الملفات بانتظار انجلاء غبار المعركة في المنطقة، والتي باتت مفتوحة على احتمالات الحرب الشاملة، لترك اللاجئين السوريين لمصيرهم ولاسيما من بقي منهم في لبنان والذين باتوا عالقين تحت رحمة الحرب.

36 لماذا لم يلق الأسد كلمة في قمة المنامة؟.. "سانا" توضح - RT ARABIC

37 انطلاق الاجتماع الوزاري العربي لبحث وقف الحرب على غزة | أخبار | الجزيرة نت (ALJAZEERA.NET) تمت الزيارة في 6/10/2024.